المؤسسة العسكرية العراقية واهمية التحول في العقيدة والمهام

م. عماد جاسم محمد

كلية القانون والعلوم السياسية/ الجامعة العراقية

الملخص :

تكتسب الدراسات المرتبطة بطبيعة المؤسسات العسكرية وعقائدها اهمية خاصة في مختلف الدول ، نظرا لانها وحدها تحتكر القوة المادية فهي اداة ردع وقمع, وفيما يتعلق بالعراق فإنها تطرح تجربة خاصة نظراً للحساسية الامنية للحالة العراقية .

Abstract :

Studies related to the nature of the military institutions and their doctrines are of particular importance in various countries, since they alone monopolize the material force is a deterrent and repression, and with regard to Iraq, it presents a special experience due to the security sensitivity of the Iraqi situation.

المقدمة :

تأثرت المؤسسة العراقية في تشكيلها وتنظيمها بتاريخ المجتمع وتركيبته وبطبيعة النظام السياسي للدولة , بحكم ان "القائد العام للقوات المسلحة " هو رأس السلطة التنفيذية, ومن ثم فان المعضلة تظهر عندما يكون القائد من النمط المركزي الامر الذي سيؤدي الى فقدان القيادة العسكرية سريعاً لكل مظاهر الاستقلال، في مجال التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ بسبب المركزية الشديدة, مما جعلها شبه مشلولة في الظروف الصعبة. وقد ظلت المؤسسة العسكرية العراقية في موقع التأثير والتأثر لأحداث السياسة الداخلية والإقليمية والدولية سيما بعد تراجع دورها وحلها ومن ثم أعادة تشكيلها بأشراف امريكي بعد عام ٢٠٠٣، حيث جرى اعادة بنائها وفقا لمتطلبات أنية وبغياب الرؤية الأستراتيجية الشاملة ,وهو ما قاد الى اخفاقات أمنية انتهت بسيطرة تنظيم داعش الارهابي على اجزاء واسعة من المنطقة الغربية . ومما تجدر الاشارة اليه, الى أن بعض ألادبيات تدمج المؤسسة الأمنية – قوات وأفراد وزارة الداخلية والمخابرات– بالمؤسسة العسكرية , فالاجدر الفصل بينهما، فمنذ نشأة الدولة العراقية الحديثة ظلت المؤسسة العسكرية مستقلة عن المؤسسة الأمنية, ولكن يترادف مفهوم المؤسسة العسكرية بالجيش. ولا يقصد بالجيش في الحالة العراقية القوة البرية فحسب كفرع من فروع القوات المسلحة, لان بعض الدول تفرق بين القوة البرية والقوة الجوية ، لأسباب تتعلق باختلاف معايير التجنيد, والبنية المؤسسية ,والثقافة الاحترافية .

اهمية الدرسة :تعد المؤسسة العسكرية العراقية احدى اهم المؤسسات بالدولة نظراً لجسامة المهام التي تضطلع بها وهي امتداد إلى أعماق الاختصاص المهني الاحترافي لها والمتمثل بتحقيق الامن القومي للدولة والدفاع عن وحدتها الترابية, وقد امتد في حالات استثنائية الى إحلال الأمن والاستقرار .

مشكلة الدراسة : تبحث هذه الدرسة في العوامل التي اسهمت في بناء المؤسسة العراقية بعد ٢٠٠٣, وهل يمكن اعادة بناء المؤسسة العسكرية العراقية لمواجهة التهديدات الجديدة ؟ وهنا تثار التساؤلات التالية :

- كيف يتم بناء منظومة قيادة وسيطرة فاعلة لادارة الحرب ؟
- ما هي أفاق تأهيل وتحديث المؤسسة العسكرية العراقية لمواكبة التطورات الامنية وتحدياتها؟

فرضية الدراسة :بما ان الاسس التي بنيت عليها المؤسسة العسكرية العراقية قبل وبعد عام ٢٠٠٣ ,قد ادت الى اخفاقات امنية ,فان ذلك يستلزم تنقيح العقيدة العسكرية العراقية للوصول الى الاحترافية العسكرية.

منهجية الدراسة :لدراسة المشكلة موضوع البحث وتحصيل ابعادها ولاثبات صحة الفرضية ، فقد اعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها ,المنهج الوظيفي: الذي يعتمد بالأساس على الوظيفة كآلية لتفسير الظواهر. ومنهج التحليل المقارن، الذي يعد أحد المناهج الفرعية المستخدمة في البحث العلمي ومنهجاً جزئياً عند تطبيقه على ميدان محدد في العلوم لفحص وتحليل الأسس والمسلمات التي بنيت عليها المؤسسة العسكرية العراقية وبما ان المنهج التحليلي يقوم على ثلاث عمليات هي التفسير ، والنقد ، والاستنباط فقد تم التوصل بالتحليل والاستنباط المنطقي لمتطلب التحول الاساسية .

هيكلية الدراسة :تنقسم الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي :

المبحث الاول بعنوان : (المؤسسة العسكرية مقاربة مفاهيمية) ويقسم بدورة الى ثلاثة مطالب الاول يتناول (المؤسسة العسكرية ومفهوم الامن القومي) . اما المطلب الثاني فيحلل(المؤسسة العسكرية ومفهوم العقيدة العسكرية) اما المطلب الثالث فيتناول (المؤسسة العسكرية ومفهوم الاستراتيجية) .اما **المبحث الثاني** بعنوان : (المؤسسة العسكرية العراقية بين مرحلتين) ويقسم بدوره الى مطلبين : الاول يتناول (اسس بناء المؤسسة والعقيدة العسكرية العراقية قبل الاحتلال الامريكي) . اما المطلب الثاني يحلل :(اين تكمن معضلات المؤسسة العسكرية العراقية بعد الاحتلال الامريكي). ولقد ارتأينا ان نخصص **المبحث الثالث** لدراسة (التحديات الامنية في القرن الحادي والعشرين

وكيفية الاستجابة) حيث تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين : المطلب الاول درس (مخاطر التحول في نمط الحروب المعاصرة) اما المطلب الثاني تناول (المؤسسة العسكرية العراقية : القدرة على التكييف وأعادة التشكيل)

المبحث الاول : المؤسسة العسكرية مقاربة مفاهيمية

يقصد بالمؤسسة العسكرية بشكل عام : مجموعة القوات المسلحة الدائمة منها وشبة الدائمة ,وكذلك القوى النظامية شبة العسكرية منها الشرطة والامن والمخابرات وقوات الحدود , كما تضم قيادات ودوائر عليا ووسطية ودنيا ومديريات وامريات ومؤسسات تدريبية ومراكز وكليات وجامعات عسكرية , كما تضم معامل ومصانع ومنشآت ودوائر ارتباط مختلفة قد تكون عسكرية من كافة الوجوه او مرتبطة مع جهات ودوائر مدنية [١]. لكن مفهوم المؤسسة العسكرية من وجهة نظر عسكرية بحتة يقصد به, المؤسسة المعنية بامتلاك أدوات العنف في الدولة ، وتشمل القوات المسلحة بفروعها وأجهزتها المختلفة التابعة لوزارة الدفاع [٢] . فالمؤسسة العسكرية هي القوات المسلحة المنظمة وفق كتائب وفرق وفيالق أو غيرها من التشكيلات, المدربة على الطاعة بموجب تراتبية واضحة في تسلسل الأوامر من الجندي وحتى قيادة الجيش، بقصد الدفاع عن الدولة او وربما التدخل أيضا للحفاظ على استقرارها الداخلي , فالجيش النظامي هو ما يجمع حول نواة من المحترفين المتفرغين للحياة العسكرية في زمن السلم والحرب [٣] . وعلى ذلك يمكن القول أن المؤسسة العسكرية تتميز بخصائص ، قد تكون أبرزها أنها تحكمها القواعد العسكرية, التي تفرضها على أعضائها المرتبطين ببعض برابط من علاقات الطاعة حسب التدرج الهرمي والإنضباط الشديدين، من أجل تحقيق الأهداف والوظائف المكلفة بإنجازها [٤] .وللتعرف على مدى علاقة وارتباط مفهوم المؤسسة العسكرية بالمفاهيم الامنية الاخرى كمفهوم الامن القومي, ومفهوم الاستراتيجية ,ومفهوم العقيدة العسكرية لنصل إلى معرفة أن هذه المواضيع مترابطة مع بعضها , اذ لا وجود لأي منها بشكل منفرد . ولتوضيح ذلك اقتضت الدراسة تقسيم المبحث الى مطلبين :

المطلب الاول : المؤسسة العسكرية ومفهوم الامن القومي

هناك اجماع على ان مفهوم الامن يدل على غياب التهديد للقيم الرئيسة " سواء كانت قيماً تتعلق بالفرد او المجتمع " , ولكن هناك خلاف فيما اذا كان التركيز يجب ان ينصب على امن الافراد او الدول او العالم , لكن الذي حسم النقاش الحكومات التي تبنت وجهة النظر القائلة انه لابديل عن البحث عن حماية نفسها في عالم يمكن وصفه بانه عالم الاعتماد على الذات , مما يعني ان الامن هو الالتزام الاول لحكومات الدول[٥] .ويمكن إرجاع مفهوم "الامن القومي National Security "الى فكرة سيادة الدولة، تلك الفكرة التي أسست معالمها معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨ في أوروبا، والتي أعلنت نظاماً دولياً جديداً يقوم على أساس الدولة القومية , ومن الناحية العملية أصبح مفهوم الامن القومي الموجة الاول للسياسة الخارجية الامريكية منذ أن أصدر الرئيس الامريكي الاسبق، (هاري ترومان) **(قانون الامن القومي)** في ٢٦ يوليو عام ١٩٤٧،وتشكلت إثره مؤسسات الامن القومي الامريكي، (كوزارة الدفاع , ومجلس الامن القومي, ووكالة الاستخبارات المركزية CIA)،لكن هذا القانون لم يقدم آنذاك مفهوماً محدداً للامن القومي، بل اكتفى بعبارات غامضة كمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية التي تهدد مصالح الولايات المتحدة الامريكية، كما أوجب القانون ضرورة تقديم المشورة للرئيس الامريكي بشأن التكامل بين السياسات الداخلية والخارجية والعسكرية المتعلقة بالامن القومي [٦] .وجرت اول المحاولات الاكاديمية لتعريف الامن القومي، في بداية الحرب العالمية الثانية كمفاهيم ترتبط بسياسات الدول للتغلب على التهديدات الداخلية والخارجية التي كانت تحدق بها آنذاك, فكانت أول المحاولات عام ١٩٤٣على يد الصحفي الامريكي **(والتر ليبمان)**عندماعرف الامن القومي بأنه " تحقيق الدولة لامنها عندما لاتضطر للتضحية بمصالحها المشروعة لكي تتجنب الحرب , واذا دخلت الحرب فانها تكون قادرة على الانتصار , ان امن الدولة يجب ان يكون مساويا لقوتها العسكرية وامنها العسكري اضافة الى قدرتها على مقاومة الهجوم المسلح والتغلب علية " ووجد **(ارنولد ولفرز)** عام ١٩٦٠, ان للامن القومي بعدين , بعد موضوعي هو حماية القيم وبعد ذاتي هو غياب الخوف على تلك القيم من أي هجوم, وان زيادة الامن او نقصانة مرتبط بقدرة الدولة على ردع الهجوم او التغلب عليه " , وعرف **(هارولد براون)** وزير الدفاع الامريكي الاسبق عام ١٩٨٣ الامن القومي بالقول " انه قدرة الدولة على حماية وحدة اراضيها ومؤسساتها وسلطتها وحدودها من التهديد الخارجي " [٧] .

ويبدو من هذه التعاريف ان الجانب العسكري يحظى بالاهمية , بالرغم من ان الامن القومي يتضمن ابعاد اخرى كالموارد والمصالح القومية والامن الداخلي فهو منظومة مكونه من اجزاء ست هي (المؤسسات , والسياسات , والبيئة الاستراتيجية للدولة الداخلية، البيئة الخارجية , وخارطة التهديدات والمخاطر, الاهداف والمصالح القومية) [٨] .

المطلب الثاني : المؤسسة العسكرية ومفهوم العقيدة العسكرية

مفهوم العقيدة العسكرية مصطلح مألوف لدى العسكريين المحترفين، وقبل التعريف لابد من الاشارة إلى بعض النقاط الهامة وهذه النقاط تتلخص في كون"العقيدة العسكرية" موضوعا إطاره كبير يمتد عاموديا من اعلى التنظيمات السياسية في الدولة، ويتدرج حتى ادنى المستويات العسكرية إلى ان يصل إلى الافراد في ثلاثة مستويات: الاستراتيجي ـ والعملياتي ـ والتعبوي ومصدر العقيدة العسكرية، هو المصطلح الانكليزي " doctrine military "يقابله في العربية "العقيدة العسكرية" أو "المذهب العسكري" ، وكلمة "المذهب" هي المرادف لكلمة "العقيدة "في قواميس اللغة، ولكن عربياً المذهب هو جزء من العقيدة .والمذهب في الفهم الشائع هو منهج لفهم تعاليم معينة، انتشر استخدامها على الصعيد العلم العسكري خلال الحرب العالمية الثانية. كما شاع استخدم مصطلح "النهج العسكري".وعموماً يطلق مصطلح "العقيدة العسكرية" للدلالة على المستوى الاستراتيجي وهي الاطار لجميع مستويات العقيدة العسكرية [٩] .

إذ إن العقيدة العسكرية تستند إلى مجموعة من المقتربات الاستراتيجية والتي تؤشر بالاتي :

- العقيدة العسكرية هي الموجه الرئيس لاعداد وبناء وتطوير القوات المسلحة وتجهيزها واستخدامها لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية.
- تعد العقيدة العسكرية بمثابة الركيزة الاساسية لتنظيم وتدريب القوات المسلحة على المستويات المختلفة.
- العقيدة العسكرية المنطلق الاساس لأية عملية عسكرية تقوم بها القوات المسلحة مهما كان نوعها وحجمها.
- تعد العقيدة العسكرية القاعدة الأساسية لتوحيد جميع مفاهيم العسكريين تجاه استخدام القوات المسلحة، وهي الدليل الموحد لجميع الاعمال والنشاطات العسكرية على جميع مستويات الدولة المختلفة [١٠] .

ووفق تلك المؤشرات, فان التعريف الأكثر شيوعا وقبولا في معظم جيوش العالم "للعقيدة العسكرية" ، والذي ينطوي على أنها "**جميع المبادئ والنهوج والأساليب التي تمكن القوات المسلحة من إدارة أعمالها في السلم والحرب، والمستنبطة من الأفكار والممارسات المختلفة النابعة من الخبرة العملية والدراسات النظرية** " . فالتعريف يشمل جميع مجالات عمل القوات المسلحة، فالمبادئ والنهوج والأساليب, هي التي تتحكم في إدارة القوات المسلحة أكثر من أي جهاز في الدولة . وذلك يعني ضرورة وجود نظرية عسكرية حديثة , لاستخدام القوات في الحرب فهي ليست عشوائية ,بل مستنبطة من الأفكار والممارسات العملية والنظرية ، وهذا يجعلها صالحة للتطبيق الميداني في الحرب، وبدون العقيدة سيكون استخدام القوات المسلحة عشوائياً ، وستكون النتائج كارثية [١١] .

وبشكل عام , قد تعرف العقيدة العسكرية بطرق مختلفة ، وهذا يرجع الى اختلاف المهددات الأمنية التي تواجه الدول، إلى جانب التطورات التكنولوجية في أفرع وتخصصات القوات المسلحة، والتنافس المحتمل بين صناع السياسة من العسكريين والمدنيين حول أولويات الأمن القومي. لكن اخيراً لابد للعقيدة العسكرية من الارتكاز على ثلاثة أمور هامة :

- ضمان الأمن على حساب الدول الأخرى .
- ضمان الأمن القومي بمعادلة الخطر وموازنة الأمن الكلى .
- ضمان الأمن القومي بإضعاف مصادر الخطر [١٢] .

المطلب الثالث : المؤسسة العسكرية ومفهوم الاستراتيجية

بالرغم من ان بداية الدراسة العلمية للاستراتيجية ترجع الى منتصف القرن الثامن عشر , وبالرغم من ان (ميزروا) الفرنسي قد استخدم لفظ الاستراتيجية اولاً قبل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩, الا ان مفهوم الاستراتيجية "Strategy" كان قد اشتق اصلاً من الكلمة اليونانية "Strato "بمعنى جيش او حشد ومن مشتقات هذه الكلمة "Stratego "والتي تعني فن القيادة, ومن مشتقاتها ايضا Stratagem والتي تعني الخدعة الحربية ,التي تستخدم في مواجهة العدو , والملاحظ ان كلمة (ستراتيجية) لم تكن مستخدمة حتى نهاية القرن الثامن عشر , وكان اللفظ المستخدم لوصف ادارة الحرب هو" فن الفروسية " ,من هنا لابد من التاكيد على ان مصطلح الاستراتيجية ذو اصل عسكري فقد ارتبط لفظ الاستراتيجية بلفظ الحرب وقيادتها وعندما ظهر علم الحرب , اصبحت استراتيجية الحرب فرعا من فروعه , وتعد جهود (هنري لويد) الانكليزي في منتصف القرن ١٨ تاسيس للفن والعلم العسكري من خلال تدوينة للنظريات العسكرية العامة واسس الاستراتيجية الحربية [١٣] ان اختيارات الخبراء الاستراتيجيين لا تصوغها الحقائق الموجودة تحت تصرفهم فحسب، بل الثقافة الاستراتيجية أيضاً وبتعبير اخر الأفضليات المعدة مسبقة والممارسات الاعتيادية لأعضاء مجتمع معين [١٤] . وفي ضوء ذلك, لم تبتعد الجهود الفكرية لتعريف الاستراتيجية , عن هذه الدلالة , رغم اختلاف المدارس وتطور التقنية العسكرية ,وعلى هذا فان :

- **المدرسة الغربية** : عرفتها كما يلي :-

- فقد عرفها(كلاوزفيتز) بانها : " استخدام الاشتباك ,كوسيلة للوصول الى هدف الحرب" (١٥)
- اما (ليدل هارت) فقد عرف الاستراتيجية بكونها " فن توزيع واستخدام مختلف الوساءل العسكرية لتحقيق هدف السياسة "
- وقد عرفها (مولتكة) بانها " عملية الموائمة للوسائط الموضوعة تحت تصرف القائد " (١٦)
- في حين عرفها (ريمون ارون) على انها " قيادة وتوجية مجمل العمليات العسكرية "(١٧)

- **المدرسة الشرقية**

- يوضح لينين مصطلح الاستراتيجية بالقول ان " الاستراتيجية الصحيحة هي التي تتضمن تاخير العمليات الى الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للضربة المميتة بان تكون سهلة"
- اما كوزلوف فيعرفها على انها " عملية خلق الوسائل العسكرية التي تمكن من الحصول على اهداف " (١٨) .
- ويمكن ادراج مفهوم الصيني صن تسو للاستراتيجية في كتابة " فن الحرب" حيث يرى ان " فن الحرب هو ذو اهمية بالغة اذ يمكن مقارنة أي جيش بالماء فالماء يترك المرتفعات ويغزوا الاماكن المنخفضة وهكذا الجيش يتفادى القوة ويهاجم الضعف (١٩) .

سواء اعتمدنا تعريف المفكر الصيني القديم صن تزو للاستراتيجيا بأنها "فن إخضاع الخصم" مع مراعاة أن الهدف الأمثل ليس أن تحارب عدوك لتقهره وإنما هو أن تحطم مقاومته بلا قتال، أو اعتمدنا تعريف كلاوتزفيتز بأنها "فن فرض الإرادة" على الخصم بحيث تفرض نفسك وأولوية مصالحك على تفكيره وعلى أسلوب حياته ووجوده لتستفيد من ثرواته ومهاراته وجهوده، فإن نجاح الاستراتيجيا يرتبط بمدى حرصها على تجنب التقوقع في نماذج مسبقة . فعلى الرغم من أن جوهر الاستراتيجيا يظل ثابتاً، وهو إرادة البقاء ، فإن تغير ظروف المكان والزمان والإنسان والتقانة يفرض تغييرات في مظاهر الاستراتيجيا وأساليبها (٢٠) .وبعبارة ادق, ان مفهوم الاستراتيجية يدرك اليوم عبر ابعاد اكثر شمولية من حيث مضمونة , كمفهوم على انه خيار الاهداف التي تعمل على تحقيق المصلحة القومية للدول (الامن – الامن القومي) وارتباط مفهومها بالقوة العسكرية ووسائل القوة . وبالتالي فالاستراتيجية العسكرية تعد همزة وصل بين الوسائل العسكرية والغايات السياسية (٢١) . فالبيئة الراهنة التي تعرف تفاعل وتداخل بين مجموعة من التحديات لايمكن للدولة ان توجهها دون استراتيجية وهي بذلك تحتاج الى مقومات (اقتصادية, وتكنلوجية , وعسكرية , وسياسية) وبالتالي فالاستراتيجية العسكرية تدخل في اطار الاستراتيجة الوطنية وهي اتخاذ كل التدابير اللازمة لتحقيق الامن بعد دراسة وتخطيط قد يكون قصير المدى او بعيد المدى (٢٢) . نستنتج مما سبق محورية العمل العسكري في الجوانب الثلاثة.

المبحث الثاني : المؤسسة العسكرية العراقية بين مرحلتين

ساهمت الولايات المتحدة في قلب موازين القوى الإقليمية بصورة مباشرة عندما احتلت العراق, بالمثل ,اعاد الانسحاب الامريكي من العراق تشكيل علاقات القوة في المشرق العربي , فقد تنامى نفوذ القوى الاقليمية, وبخاصة غير العربية ,التي استفادت من انكفاء الدور الامريكي, تحولت الدول العربية الكبرى , وهي العراق وسوريا ومصر التي طالما اضطلعت بدور مركزي في موازين القوى الاقليمية , الى ساحة صراع اقليمي ودولي (٢٣).ومن هنا , شهدت العقيدة والمؤسسة العسكرية العراقية تغيرات كبيرة على مدى العقود الماضية سيما بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ ، ويمكن ايجازها ,على الشكل التالي :

المطلب الاول : اسس بناء المؤسسة والعقيدة العسكرية العراقية قبل الاحتلال الامريكي

ارتدت العقيدة العسكرية العراقية في العهد الملكي ثوب القومية العربية وبمباركة ضباطة الاوائل ذوي الميول القومية , ولكن لم تكن الفكرة القومية آنذاك بالشوفينية التي انتهجتها لاحقاً , ويذكر ان الاولوية في مرحلة تأسيس الحكومة والجيش لم تول للجيش بل وليت لوزارة الداخلية , بينما كانت المؤسسة العسكرية المخطط للتغير السياسي عام ١٩٥٨, فالجمهوريون في العراق وصلوا للحكم من خلال المؤسسة العسكرية , وان الصفة القومية العربية , حرصوا على تبنيها لكي تضمن استمرار بقائهم في السلطة, كما عملوا على تغيير قادتها الكبار وجعلهم خاضعين لسلطاتهم عن طريق سحب قيادة المؤسسة العسكرية برأس السلطة حتى لو كان مدني وغير مهني بالشؤون العسكرية (٢٤).وبعد تولي حزب البعث للسلطة عام ١٩٦٨ , اصبحت العقيدة العسكرية للجيش العراقي نابعة بالاساس من العقيدة السياسية لحزب قومي يدعو لوحدة الاقطار العربية , والقضية المركزية في هذه العقيدة تحرير فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي , ويعتمد في اقتصاد على المذهب الاشتراكي , ثم تطورت هذه العقيدة سلباً من خلال رؤية وطموح الرئيس العراقي الاسبق (صدام حسين) خارج ارضية الواقع, فتقاطعت هذه

العقيدة مع المرتكزات الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط , ومما لاشك فيه ان هذه العقيدة كانت ذات اهداف كبيرة جداً, خارج الامكانيات والوسائط المتاحة للجيش العراقي المنهك بسلسلة طويلة من الحروب , فقد اطمئنت الاستراتيجية العليا العراقية الى ذلك الكم من القوات التي تملكها (التوسع الافقي الذي لايتناسب مع التوسع العامودي في الكفاءة الحرفية والتقنية) ,وكان التطور النوعي في حقيقتة يقتصر على تطور ملحوظ في القوة الجوية وصواريخ (ارض – ارض) المطورة محليا لمدى ٦٥٠ كم, هذا الاطمئنان الذي صاغ اطار الاستراتيجية العسكرية العراقية التي بدت غير واقعية, كونها تملك اجنحة تمكنها من التحليق في الهواء , الا انها لا تملك سوى ارجل ضعيفة تمكنها من المشي على الارض لمسافة قصيرة, وربما هذا هو سر الخسارة الاستراتيجية للعراق في حرب عام ٢٠٠٣ [٢٥] . فهنالك شيء من التشابه بين سلوك هيئتي الركن العراقية والألمانية حيال قيادتيهما السياسيتين عند تخطيطهما للحرب في هاتين الحالتين ، وهو أن من قرر التعرض هي القيادة السياسية وهذا من صلب صلاحيتها ، لكن كان يجب أن تناقش رؤية هذه القيادة للتأكد هل يمكن تحقيق هدف الحرب بالإمكانات المتاحة أم لا , فالاندفاع الألماني العزوم تجاه بولندا والسويد واحتلال النمسا ، واقتحام الدفاعات البلجيكية الفرنسية على خط ماجينو ، والاندفاع إلى احتلال بلجيكا وفرنسا بعد ذلك ، لم تحقق الوصول إلى أهداف المخطط الألماني من هذه الحرب التي كان يروم منها التسيد على أوروبا ، كما لم تسعف الألمان كل عملياتهم التعرضية واسعة النطاق التي تمتعت القوات الألمانية فيها بالحصافة المعروفة عن هيئة الركن الألمانية ، مثل الاندفاع والدفاع على خط ستالينغراد – موسكو – لينينغراد " سان بطرسبرغ " ، ولا احتلال النرويج ، أو الإنزال في كريت جواً ، ولا مطاردة البريطانيين في معارك شمال أفريقيا حتى العلمين على مشارف الإسكندرية . فلم تكتب هذه العمليات العزومة كلها نهاية الحرب بل وسعت نطاقها بسبب غياب النظر إلى العواقب بتعمق [٢٦] .

المطلب الثاني : اين تكمن معضلات المؤسسة العسكرية العراقية بعد الاحتلال الامريكي

بعد احتلال العراق في عام ٢٠٠٣ , ادارت الولايات المتحدة حكماً عسكرياً في اراضية , وقامت الاستراتيجية الامريكية المعلنة في العراق بعد احتلالة ,على انه لابد من بناء وتقوية سلطة محلية عراقية مع توفير شروط قيامها على النحو التالي :

١. تحقيق استقرار نسبي في السلطة السياسية الحاكمة .

٢. تخفيض مستوى العنف المحلي الى اقل قدر ممكن من خلال شن معركة مباشرة من قبل الولايات المتحدة ضد القوى المسلحة المعادية , واعادة بناء جيش نظامي[٢٧] .

ان الاستراتيجية العسكرية الامريكية في العراق بعد الاحتلال قامت على اساس بناء جيش عراقي وفق الرؤية الامريكية على وفق تعبير (بول بريمر) " ان الاستراتيجية العسكرية في العراق تؤكد تسريع تجنيد القوات الامنية العراقية ضمن جدولاً زمنياً" [٢٨] . لكن عملية بناء المؤسسة العسكرية الجديدة كما هو متوقع تعوزها النظرة الصائبة والمهنية والعلمية التي يتصف بها علم التنظيم العسكري بأسسة المعروفة , وشهدت بداية التشكيل جمع لاعداد يسلحون بما تيسر من اسلحة ويوضع على راس كل جماعة منهم ضابط يمنح رتبة , لا تتلائم وخبرته ولا اعداده العسكري . وكان الهدف الواضح هو استيعاب مليشيات الاحزاب السياسية الدينية من جهة وتهيئة معين مسلح باي شكل من الاشكال [٢٩] . وهو ما يعني غياب القدرة على بناء مؤسسة عسكرية جديدة لها عقيدتها واستراتيجيتها التي تنبثق عنها والتي تحدد سياقات العمل على مستوى التكتيك والسوق العام , من ناحية وتحدد طبيعة القوة التي تتجهز بها على مستوى الدفاع او الهجوم من ناحية اخرى , وهذه معضلة كبيرة خصوصاً في ظل عدم القدرة على فك الارتباط بين الحاجة الى وجود مثل هذه المؤسسة عراقياً وبين المخاوف الامريكية الطبيعية من وجود قوتين عسكريتين تتقاسمان التواجد على ارض واحدة او الرغبة الامريكية في الاحتفاظ بالتفوق الميداني كقوة ضاربة عند الحاجة حتى عند انسحابها الى الخطوط الخلفية او قواعد عسكرية دائمة لا يمكن لاي قوة محلية اخرى حتى لو كانت رسمية ان تؤدي مهامها في الزمان والمكان المحددين [٣٠] .وبالتالي فان معضلات المؤسسة العسكرية العراقية بعد الاحتلال الامريكي, يمكن اجمالها بالقول ان تفكيك المؤسسة العسكرية العراقية على يد قوات الاحتلال الامريكي , والشروع باعادة بنائها من جديد طرح الكثير من الاشكالات والاسئلة منها : من هي الجهة السياسية القادرة على اعادة بناء الجيش العراقي ؟ هل تتمثل تلك الجهة بالقوى العسكرية الامريكية ؟ ام بتلك القوى العراقية ؟ ماهي الاستراتيجية العسكرية للجيش الجديد هل هي استراتيجية دفاعية ام هجومية ؟ بمعنى اخر هل ستصبح المؤسسة العسكرية العراقية جزءاً من العقيدة الهجومية الامريكية الهادفة الى تحقيق مشروعها الشرق اوسطي ؟ وما هي العقيدة العسكرية الجديدة للقوات المسلحة العراقية ؟ [٣١].

المبحث الثالث: التحديات الامنية في القرن الحادي والعشرين وكيفية الاستجابة

يعد النمط "اللامتماثل للحرب "Asymmetric Warfare " والارهاب الدولي" من اهم ملامح الصراع في القرن الحادي والعشرين ،وهاتان الظاهرتان غير جديدتين, ولكن النظام الجيوسياسي الحالي , مع مجموعة متنوعة من التطورات التكنولوجية , اعطاها مكانة استثنائية خلال العقد الاخير من القرن العشرين والعقدين الاولين من القرن الحادي والعشرين, ولذلك فان فهم النمط اللامتماثلة يعد امراً أساسيا لفهم مستقبل الصراع فيما سواء بين الدول ام داخلها, وفي مطلع هذا القرن, كان التركيز الاكبر على هذا النمط وعلى اشكال محددة من حرب العصابات والتمرد, وكانت الحروب في افغانستان والعراق , الى جانب الحروب الاسرائيلية ضد حزب الله, وحركة حماس, فضلاً عن الصراعات الجارية في "سوريا , وليبيا, واليمن من الامثلة البارزة على هذه الأنماط [٣٢] . ونتيجه لذلك ,سيتم التطرق لأبرز المخاطر الجديدة واهمية تكيف العقيدة والمؤسسة العسكرية العراقية معها وبالشكل التالي :

المطلب الاول : مخاطر التحول في نمط الحروب المعاصرة

ان الحروب بين الدول في معناها التقليدي فقدت بعضاً من اهمية وجودها بسبب تأثير العديد من العوامل:(العوامل التكنولوجية: الحروب النووية , الديموغرافية: ضعف مستوى المواليد, الاقتصادية :تشابك التعاملات التجارية فيما بينها) وبأضمحلال هذه النوعية التقليدية من الحروب ظهرما يسمى بالحروب غير الدولية , أي الحروب التي تقودها مجموعات وقوات مسلحة اقل نظامية , فحسب الإحصائيات التي أجراها (ميشال فورتمان),فأن الحروب التي نشبت في الفترة الممتدة ما بين١٩٤٥-١٩٨٩, كانت حروب بين الدول سيما بين الدول النامية . اما في الفترة مابين ١٩٨٩-١٩٩٨ , كانت هناك ٦ دول في حالة حرب واكثر من ١٠٠ صراعاً مسلحاً داخلياً لاتخوضه ان من اسباب تزايد وظهور الصراعات غير الدولية يعود الى :

١. ازمات انهيار الدول التي عرفتها المنظومة الدولية بعد عام ١٩٨٩, اذ انهارت تقريباً ١٢دولة في فترة زمنية لا تتعدى ١٠سنوات .

٢. ان الصراعات المسلحة تتخذ فكرة الحرب من اجل المصلحة , بمعنى المنافسة القوية للتحكم في المصادر المنجمية, ويستعمل في ذلك النخب العصابات المافيا المرتزقة [٣٣] . ثم جاء التحول الأهم في اعقاب اعتداءات١١سبتمبر ٢٠٠١, ليستوعب مصادر التهديد غير التقليدية اذ كشفت هذه التهديدات غير التقليدية عن حاجة الجيوش الى التدريب والتسلح بما يتماشى مع متطلبات حروب غير نظامية وحروب عصابات وحروب مدن , وامتلاك المقدرة القتالية والكفاءة العملياتية اللازمة لخوض هذا النمط من الصراعات , ويبدو ان أحداث بعينها أسهمت في صياغة الفكر ونظريات التدريب والتخطيط العسكري وفي مقدمة هذه الإحداث حرب العراق عام ٢٠٠٣,حيث تكبد الجيش الامريكي خسائر لم تكن متوقعة على يد عناصر غير نظامية , ما كشف عن الحاجة الى أعاده النظر في خطط التدريب والتجهيز حتى تتمكن الجيوش النظامية من خوض حروب غير نظامية ,وتأكدت هذه الحاجة بعد اخفاق الجيش(الاسرائيلي) , عملياتيا , في مواجهة حزب الله اللبناني في حرب تموز ٢٠٠٦, وتكرر الامر ذاته مع حركة حماس حيث فشل في تدمير البنية التحتية للحركة رغم القصف الجوي والاجتياح البري لقطاع غزة [٣٤]. وبالتالي اخذ يتحدث منظرون عسكريين كثر عن نمط جديد من الحروب وهي (حروب غير تقليدية وغير متماثلة) ,لذلك اكد القادة على ان الحروب اللامتماثلة ستصبح واحداً من التحديات الرئيسة في القرن الواحد والعشرون, اذ اشار (كيث ديكسون) المنظر العسكري الامريكي " الى ان التصور المتزايد داخل الجيوش الغربية هو ان الحرب غير المتماثلة في المناطق الحضرية ستكون التحدي الاكبر، وستكون المدينة ذات اهمية استراتيجية كبيرة فمن يسيطر عليها سيسيطر على مجريات الاحداث المستقبلية في العالم" [٣٥].ومن جهة اخرى ,ان تغيير البيئة الاستراتيجية للشرق الاوسط كانت نتيجتة انتشار التنظيمات الارهابية ,في المنطقة مثل القاعدة وما انشق منها مثل ,النصرة في سوريا , وتنظيم داعش الارهابي, وغيرها من التنظيمات الارهابية, في مناطق الفراغات الأمنية في دول الاقليم مثل ليبيا واليمن الذي تسعى فيه هذه التنظيمات لإحكام القبضة على مضيق باب المندب , وفي مناطق التماس العربية الافريقية (مثل شمال مالي والسنغال وتشاد ونيجيريا), وهي تنظيمات تهدد الوجود القومي للعديد من الدول العربية , خاصة وان تسليحها أضحى غير نمطي وغير تقليدي ,ولذا يطلق عليها البعض (الفاعلين المسلحين من دون الدول), لذلك ينبغي التأكيد على ان الحروب الحديثة اللامتماثلة , وما لحق بها من تطورات قد اختلفت عما سبقها من حروب في طبيعتها, واطرافها, وأدواتها , وأهدافها, وتمويلها, وتسليحها, وسبل انهائها , والاثار المترتبة عليها, لذا فقد حولت هذه الحروب دولاً مثل سوريا والعراق وليبيا الى دول تعكس مخاطرها على دول الجوار [٣٦].

المطلب الثاني : المؤسسة العسكرية العراقية : القدرة على التكييف واعادة التشكيل

خرج العراق من الحرب العراقية الايرانية وهويمتلك ما يزيد على مليون عسكري , منظمين في ٥٧ فرقة , بين مدرعة والية ومشاة , وقوات خاصة , وكان عدد دبابات القتال الرئيسية لدية ٤٥٠٠ دبابة اضافة الى ٢٥٠٠ قطعة من مركبات المشاة المدرعة , واكثر من ٦٢٥ طائر مقاتلة و ٥٠٠ طائرة مروحية ,وكانت لدية قوة صاروخية يصل مداها الى ٦٥٠ كم [٣٧] .والاسس التي بنيت عليها المؤسسة العسكرية العراقية منذ تاسيسها عام ١٩٢١ , اعتمدت العقيدة الدفاعية الوطنية , بينما نلحظ ان الاسس التي اعتمدت في اعادة تشكيل هذه المؤسسة عام ٢٠٠٣ , من قبل الحاكم الامريكي (بول بريمر) غير واضحة المعالم وغامضة , فطبقا للرؤية الامريكية فان دور الجيش العراقي سيتركز على الاهتمام باستقرار العراق وحماية الحكومة المدنية والدستور , في حين ناقشت لجنة العمل الخاصة بالجيش في اطار (مشروع مستقبل العراق) امكانية ان يلعب الجيش دورا في عمليات حفظ السلام ومحاربة الارهاب وتهريب المخدرات [٣٨] .

فقد وضعت الولايات المتحدة خصائص معينة لتشكيل القوات المسلحة العراقية ولعل من ابرزها :

١. عدم النظر الى (اسرائيل) كعدو.
٢. عدم التأكيد على الانتماء القومي للعراق .
٣. الاستعداد للانخراط في دعم السياسيات الامريكية على المستوى الداخلي والاقليمي والدولي.
٤. محاربة الارهاب والتطرف الديني [٣٩] .

وقد استدعى الموقف الامني في العراق بسبب تغير نطاق التهديدات المختلفة القيام بتطوير هياكل المؤسسات الامنية لمواجهة قوى التمرد والارهاب , فقد برزت الحاجة الى تطوير العقيدة العسكرية القتالية للقوات العراقية لتوظيفها في الاداء القتالي [٤٠] . اذ أن القوات المسلحة العراقية تدربت في مراحل مهمة من عقد السبعينيات على عقائد قتالية جديدة في استخدام القوات ، خصوصا على الدفاع السيار ، وأدخلت عقيدة جحفل المعركة " Battle Group Doctrine "وتدربت عليها قواتها المدرعة والآلية والأسلحة المتجحفلة معها ونفذتها ، لكن ذلك لا ينفي أن أساس عقيدة القتال للجيش العراقي كان الدفاع حيال عدو متعرض عليه [٤١] . فكان من الضروري الرجوع الى المبادئ الاساسية لعقائد الجيش البريطاني والامريكي ,من اجل اعداد العقيدة العسكرية العراقية الجديدة , ولاسيما العقيدة العسكرية البريطانية كون الجيش العراقي قد اعتمد عليها سابقاً , بينما تم الاعتماد على مبادئ العقيدة العسكرية الامريكية بعد عام ٢٠٠٣ , وبما يتلائم مع الحاضر والمستقبل في عمليات التخطيط والتنفيذ للعمليات الحربية , وجدول رقم (١) يوضح اهم هذه المبادئ [٤٢] .وساهمت ظاهرة العنف والارهاب التي اجتاحت العراق بعد عام ٢٠٠٣ , الى التفكير بضرورة اعادة تشكيل العقيدة الامنية العراقية وفق مدركات جديدة, حيث ساهمت تلك التهديدات والمخاطر في تحديد ملامح هذه العقيدة , وذلك بالانتقال من العقيدة التي تعتمد على المفهوم الضيق للامن (الامن الصلب) الى المفهوم الواسع للامن وهو (الامن اللين) المبني على الاحترافية العالية داخل المؤسسة الامنية [٤٣] .

جدول رقم (١) مبادئ العقيدة العسكرية البريطانية ــ الامريكية

الجيش البريطاني	انتخاب الهدف	التعاون	العمل التعرضي	المرونة	حشد القوى	الاقتصاد بالجهد	المباغتة	الامن	ادامة المعنويات	الشؤون الادارية
الجيش الامريكي	الهدف	البساطة	وحدة القياس	التعرض	المناورة	الكتلة	الاقتصاد بالقوة	المباغتة	الحماية	

المصدر: رعد مجيد الحمداني , مأزق الاستراتيجية العسكرية العراقية في حربي ١٩٩١-٢٠٠٣, مجلة الدفاع الوطني اللبناني , العدد ٥٧, وزارة الدفاع اللبنانية , بيروت , ٢٠٠٦, ص١٠وللوصول الى هذا الهدف وفي اطار اتفاقية التعاون الاستراتيجي الموقعة عام ٢٠٠٨ , بدأ نحو ٢٠٠ عنصر من القوات الخاصة الامريكية بمهام تدريبية للجيش العراقي , كما اعلنت وزارة الدفاع الامريكية في ٢٠ كانون الثاني٢٠١٦ ,عن موافقتها بيع العراق صواريخ من طراز (AIM-9M Sidewinder) و (AGM-65 Maverick) وقنابل ليزر موجهة لاستخدامها في مقاتلات(F16) وأسلحة أخرى، في صفقة تصل قيمتها إلى ١,٩٥ مليار دولار . وشملت الصفقة أيضا دعم فني وعمليات بالقواعد، وأعامل صيانة، وقوة عاملة، ستتطلب إقامة قريب من ٤٠٠ من العاملين الامريكيين في العراق حتى العام ٢٠٢٠ , وفي ٣ شباط ٢٠١٦ , أعلنت وزارة الدفاع الامريكية عن تسلم العراق دفعة ثانية من مقاتلات(F16) ,ما يرفع عدد هذه المقاتلات الى ٦ في سلاح الجو العراقي , كما اعلنت الولايات المتحدة بعيد سحب قواتها أواخر ٢٠١١ ،أنها ماضية في خطط تسليح الجيش العراقي وتدريبه، بتكلفة إجمالية تفوق

١٠مليارات دولار[٤٤].وفي مسار مماثل اتجة العراق الى التركيز على سلاح البر وتحديدا المدرعات , والتسليح الاهم في هذا المجال هو ذلك المرتبط بدبابات أبرامز (M-1A1 Abrams) التي تنتمي الى الجيل الثالث من دبابات القتال الرئيسة, وكذلك اشترى العراق ٧٢ دبابة من طراز(T81) و٧٧ دبابة من طراز(T72) ويعتزم الجيش العراقي تسليح ٦٠ فوجاً مدرعاً , وهذا يشير مبدئياً الى نحو ٢١٠٠ دبابة , واذا ما مضت برامج التسليح العراقية وفق المخططات الراهنة فهذا يعني ان العراق بصدد بناء سلاح بر متقدم ليغدو قوة ضاربة [٤٥] . أن أي جيش او قوات مسلحة لابد أن يعاد تنظيمها على أساس من الاحتراف, وأن تنظيم القوات المسلحة وتنظيم القيادات وأساليب التدريب, يجب أن توضح بحيث يتم خلق قوات قادرة على ادارة حرب حديثة تعتمد على المناورة وخفة الحركة وتكتيكات معركة الأسلحة المشتركة [٤٦] لذا على المؤسسة العسكرية العراقية ان تطور قدراتها القتالية وعتادها العسكري بما يتكيف مع النمط اللامتماثل للحرب ،والتي تتطلب ادارة الحرب الاعتماد على خطط عسكرية محكمة توظف من خلالها الإمكانيات المتاحة للقتال ,بالاعتماد على تكتيك الالتقاء وخلق مناطق تمركز ,تمثل خطوط دفاع ثابتة ومركز انطلاق لتقدم مع نقل خطوط الدفاع بطريقة التوسع والتعدد في تلك الخطوط [٤٧]. وهو ما يتطلب التحول نحو :

اولاً: حرب الحركة : اذ تعتمد القوات على تطبيق حرب الحركة ,والتي تعنى بشكل أساسي بعامل السرعة والحسم فعلى الرغم من مواصلة الجيوش التركيز على الضرورة المحتملة لخوض حروب كبرى , فأنها باتت خاصة بالنسبة للقوات البرية , تولي اهتماماً اكبر لعمليات مجابهة التمرد والارهاب [٤٨]. فالصراعات العسكرية الجارية تكشف محورية دور القوات البرية في الحروب اللامتماثلة شريطة احداث تغيير نوعي في خطط التدريب والتأهيل والتسليح, فالكثير من الجيوش ذات الحجم البشري الضخم لا تمتلك المقدرة على المناورة العملياتية ولم تستطيع تطوير نظريات قتالية للتعامل مع التهديدات اللامتماثلة , والتدريب على تكتيكات خوض حروب المدن, ولم تزل في معظمها قوة ثقيلة الحركة صعبة التنقل ,بما يجعل من الصعب عليها التصدي لاي هجوم خاطف باستخدام قوة غير تقليدية خفيفة التسليح ,لذلك اكدت القوات الامريكية على امتلاك عناصر الفاعلية الجديدة للصراعات اللامتماثلة ,وفي مقدمتها وجود قوة انتشار سريع برية عالية التدريب خفيفة الحركة وقادرة على التنقل السريع والاشتباك الفاعل [٤٩].

ثانياً: التحول نحو عقيدة الحرب البرية_ الجوية : تشمل عقيدة الحرب البرية الجوية , دمج جميع اعمال القتال للاسلحة المشتركة والمنسقة جيدا بين القوات البرية ووسائل دعمها وتامينها والقوات الجوية المخصصة للعمل معها وتدار على المستوى الاستراتيجي والتعبوي والتكتيكي , وتتميز بالسرعة والحسم في اعمال القتال ويتطلب تنفيذها امكانات عالية من تقنيات التسليح لتوفير خفة الحركة والمناورة العالية والضربات النيرانية القوية والعميقة والدقيقة بهدف افقاد الخصم اتزانة بهزيمة قواتة على مختلف المستويات [٥٠] . لذا سيكون الاعتماد بشكل متزايد على القوتين الجوية والبرية في مواجهة تهديدات الدول والتنظيمات المعادية, ولعل الحديث المتزايد عن الطائرات من دون طيار في حروب المستقبل, ينبع من تنامي مستويات الاعتمادية عليها من جانب الجيوش وخصوصاً, في ظل بروز هذه النوعية من الصراعات بالفعل في العراق وسوريا واليمن , وغيرها من الدول [٥١]. أن أهم الدروس التي يمكن الخروج بها من كل ما سبق, أن القوات المسلحة العراقية يجب أن تدرب وتسلح بقوة نيران مناسبة ووسائل استطلاع جيدة يمكنها العمل بجرأة وحسم كقوة قادرة على المناورة, ولتحقيق الدفاع النشط فان ذلك يتطلب اسلوب الأحزمة الدفاعية "Barrier Defenses" لتقليل حجم القوة البشرية في الدفاع, والاهتمام بسلاح المشاة وبتسليحه لتكون سلاحا مؤثراً في المعركة الدفاعية والهجومية على حداً سواء [٥٢]

الخاتمة والاستنتاجات :

وضع العراق ستراتيجيتين عسكريتين الاولى عام ٢٠٠٦ والثانية عام ٢٠١٦, لكنهما لم تكونان في المستوى المطلوب حيث لم تكونا نتاجاً واقعيا, بسبب عدم وجود عقيدة معتمدة تحدد التهديدات الخارجية, , والقدرات العسكرية , والاحتيجات الاقتصادية , وهنا لابد من القول ان صياغة العقيدة عسكرية يتطلب في المقام الاول تحديد الخصم المنتظر مواجهتة وحجمة ، والوقت المفترض للمواجهة ، وما النسبة المطلوبة للتفوق عليه لتحقيق النصر ، كما يستلزم التفوق الا يكون في الكم فحسب ، بل في النوع من حيث التسليح والتدريب والتجهيز. كما أن نمط الصراع وطبيعة مسرح العمليات يجب ان يأخذ في الحسبان من حيث حجم القوات وشكلها لكسب اي صراع , كما أن دور منظومة القيادة والسيطرة له أهمية كبيرة, لضمان فعالية الاداء في رسم الخطط الدفاعية, اذ يجب اختيار القادة العسكريين وفق الكفاءة والاعتماد على الهياكل الهرمية الصارمة التي تتلائم والتخصص, فكل ذلك يعد من الأساسيات التي تبنى عليها العقيدة العسكرية على مختلف مستوياتها .

الاستنتاجات :

١. ان اهم متطلبات التحول في مهام المؤسسة العسكرية العراقية هما عنصرا "السرعة_ والتكيف" اي التحرك واتخاذ القرارت بسرعة اكبر من الخصم .

٢. امتلاك معدات حربية كافية لخوض حرب السرعة التي تستلزم تدريباً وعقيدة لا تعتمد على مبدأ الدفاع .

٣. اعتماد إستراتيجية الضربات الاستباقية لتحقيق المبادأة القائمة على الفعل لا على رد الفعل اي القدرة على توجهة الضربات إلى مصدر التهديد .

المصادر:

اولا. الكتب

١. بول بريمر , عام قضيتة في العراق , ترجمة عمر الايوبي , دار الكتاب العربي , بيروت , ٢٠٠٦.

٢. بول روبنسون , قاموس الامن الدولي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ,ابو ظبي , ٢٠٠٩.

٣. بيرت تشابمان , العقيدة العسكرية دليل مرجعي , ترجمة : طلعت الشايب , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠١٥.

٤. جون بليس وستيف سمث , عولمة السياسة العالمية , مركز الخليج للابحاث , دبي , ٢٠٠٤.

٥. جون ستون , الاستراتيجية العسكرية سياسة واسلوب الحرب , سلسلة دراسات مترجمة , العدد ٧٠ , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي, ٢٠١٤.

٦. ستيفن غراهام , مدن تحت الحصار فضائح العنف السياسي وعسكرة التنظيم, ترجمة ميراي يونس ,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر,

٧. صلاح نيوف , مدخل الى الفكر الاستراتيجي , الاكاديمية العربية المفتوحة , الدنمارك , ٢٠٠٨.

٨. صن تسو , فن الحرب , دار الكتاب العربي , دمشق , ٢٠١٠.

٩. طارق محمود شكري , العقيدة العسكرية وتطورها , الذاكرة للنشر والتوزيع , بغداد , ٢٠١٦.

١٠. عبد الحليم ابو غزالة ,الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨, وكالة الأهرام للنشر والتوزيع, القاهرة , ١٩٩٤.

١١. عبد الرحمن الشهري , تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية , مكتبة الملك فهد , الرياض , ٢٠٠٣

١٢. عبد القادر محمد فهمي , المدخل في دراسة الاستراتيجة , جامعة بغداد , بغداد , ٢٠٠٩.

١٣. عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨: قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق اول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي , المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٤.

١٤. عزمي بشارة , الجيش والسياسة اشكاليات نظرية ونماذج عربية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٧,

١٥. علي عباس مراد , الامن والامن القومي مقاربات نظرية , دار الروافد الثقافية , بيروت , ٢٠٠٧

١٦. عماد هادي علو , العراق و التحالف الغربي ١٩٩١-٢٠٠٣, دار زهران للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٣.

١٧. غابريل سيبوني واخرون , الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية ضد حماس وحزب الله , ترجمة عدنان ابو عامر, باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية , بيروت , ٢٠١١.

١٨. فون كلافتز , الوجيز في الحرب , ترجمة اكرم ديري , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت ١٩٨٨.

١٩. ليدل هارت , الاستراتيجية وتاريخها في العالم ,ترجمة : هيثم الايوبي , ط٤, دار الطليعة للنشر , بيروت , ٢٠٠٠.

٢٠. محسن بن العجمي , الامن والتنمية , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , ٢٠١١.

٢١. محمد طالب حميد , العلاقات الايرانية الامريكية توافق ام تقاطع , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٦.

٢٢. هاني سليمان، العلاقات المدنية – العسكرية والتحول الديمقراطي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٥.

ثانيا . الاطاريح الجامعية

١. نسيمة طويل ، الاستراتيجية الامنية الامريكية في منطقة شمال شرق اسيا : دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة, اطروحة دكتوراة غير منشورة ,(كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة الحاج لخضر), الجزائر,٢٠١٠.

ثالثا. الدوريات

١. اوستن لونج ,الحروب اللامتماثلة في القرن الحادي والعشرين الارهاب الدولي والتمرد وحروب الطائرات من دون طيار, في كتاب: الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين ,ط١ , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي, ٢٠١٤.

٢. الجيل الرابع من الحروب ابعاد وانعكاسات وتهديدات , الجيل الرابع من الحروب ابعاد وانعكاسات وتهديدات , مجلة درع الوطن ,العدد٥٠٤, القيادة العامة للقوات المسلحة الاماراتية , ابو ظبي, يناير ٢٠١٤.

٣. حسن تركي عمير , المؤسسة العسكرية العراقية في مواجهة التنظيمات الارهابية عوامل الانجاز ودواعي الاخفاق , مجلة دفاتر السياسة والقانون , العدد ١٢ , جامعة ورقلة , الجزائر , ٢٠١٥.

٤. خير الدين عبد الرحمن , الانزلاق الاستراتيجي الامريكي بين حالتي العراق وكوريا الديمقراطية , مجلة الفكر السياسي , عدد ١٧ , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ٢٠٠٢.

٥. دلشاد محمود صالح , المدخل المؤسساتي في دراسة النظام السياسي المؤسسة العسكرية التركية نموذجاً, مجلة العلوم الانسانية , العدد ٢, جامعة زاخو , ٢٠١٣.

٦. رعد مجيد الحمداني , مأزق الاستراتيجية العسكرية العراقية في حربي ١٩٩١-٢٠٠٣, مجلة الدفاع الوطني اللبناني , العدد ٥٧, وزارة الدفاع اللبنانية , بيروت , ٢٠٠٦.

٧. سرمد عبد الستار امين , تداعيات الوجود العسكري الامريكي في العراق على المستوى الامني , مجلة دراسات دولية , العدد ٣٦, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , بغداد , ٢٠٠٨.

٨. عبد الجليل زيد المرهون , اتجاهات الردع في الخليج , مجلة سياسات عربية , االعدد ٢٢, المركز العربي لدراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٦.

٩. عزمي خليفة ,اعادة صياغة سياسة مصر الخارجية انعكاسات الثورة العلمية على تحولات النظامين الاقليمي والدولي , اوراق الاقليمي , العدد بلا, المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية, القاهرة ,اكتوبر ٢٠١٥.

١٠. فوزي حسن , منهجية تقييم مخاطر الامن القومي دراسة تحليلية لمنهجية تقييم المخاطر الامن القومي NSRA , مجلة رؤى استراتيجية , العدد١١ , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , ٢٠١٥ .

١١. مايكل اوهانون , الجديد في العقيدة العسكرية الامريكية , مجلة افاق المستقبل, العدد٧,مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ,ابو ظبي ,اكتوبر ٢٠١٠.

١٢. مروان قابلان ,صعود تنظيم الدولة الاسلامية وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي ,مجلة سياسيات عربية, العدد١٢,المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, الدوحة ,كانون الثاني ٢٠١٥.

١٣. منعم صاحي العمار , العقيدة العسكرية العراقية دراسة في نظم تشكلها , مجلة قضايا سياسية , العدد٢٣ جامعة النهرين , بغداد , ٢٠١١.

١٤. منى ابو الخير, دور حيوي للقوات البرية في الحروب اللامتماثلة , مجلة درع الوطن ,العدد ٥٢٠, القيادة العامة للقوات المسلحة الامارتية, ابو ظبي ,مايو٢٠١٥

١٥. نزار اسماعيل الحيالي , قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر, مجلة دراسات دولية , العدد ٥٦, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , بغداد , ٢٠١٣.

رابعا : الانترنيت

١. انمار علي ,القتال اللامتماثل رؤية في الجيل المتقدم من حرب المدن, في٢٠١٥/٦/١٣, على الرابط التالي :
http://www.sasapost.com/opinion/cities-war/

٢. الحرب البرية الجوية , موسوعة مقاتل من الصحراء العسكرية , في ٢٠١٤/١١/٢٨,على الرابط التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/HarbBarGaw/sec01.doc_cvt.htm

٣. رياض هاني بهار , الرؤية المشوشة للدولة بشأن العقيدة الامنية , على الرابط التالي: في ٢٠١٦/٩/١٥ :

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=531429&r=0&cid=0&u=&i=0&q

رابعاً . المصادر الانكليزية

1. WilliamS.Lind , Keith Nightengale , The Changing Face of War: Into the Forth Generation,Marine Corps Gazzette,Vol.73,No.10,USMC,October 1989.

الهوامش

(١) حسن تركي عمير , المؤسسة العسكرية العراقية في مواجهة التنظيمات الارهابية عوامل الانجاز ودواعي الاخفاق , مجلة دفاتر السياسة والقانون , العدد ١٢ , جامعة ورقلة , الجزائر , ٢٠١٥, ص١٢٤.

(٢) هاني سليمان، العلاقات المدنية – العسكرية والتحول الديمقراطي في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٥, ص ٣١ .

(٣) عزمي بشارة , الجيش والسياسة اشكاليات نظرية ونماذج عربية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٧, ص١٤.

(٤) دلشاد محمود صالح , المدخل المؤسساتي في دراسة النظام السياسي المؤسسة العسكرية التركية نموذجاً, مجلة العلوم الانسانية , العدد ٢, جامعة زاخو , ٢٠١٣, ص ٣٧٤.

(٥) جون بليس وستيف سمث , عولمة السياسة العالمية , مركز الخليج للابحاث , دبي , ٢٠٠٤, ص٤١٢.

(٦) فوزي حسن , منهجية تقييم مخاطر الامن القومي دراسة تحليلية لمنهجية تقييم المخاطر الامن القومي NSRA , مجلة رؤى استراتيجية , العدد١١ , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي , ٢٠١٥, ص١٣.

(٧) علي عباس مراد , الامن والامن القومي مقاربات نظرية , دار الروافد الثقافية , بيروت , ٢٠٠٧, ص٣٤-٣٥ .

(٨) فوزي حسن , مصدر سبق ذكره , ص١٧.

(٩) نزار اسماعيل الحيالي , قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر, مجلة دراسات دولية , العدد ٥٦, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , بغداد , ٢٠١٣ , ص ٥.

(١٠) المصدر نفسه , ص ٦-٧.

(١١) طارق محمود شكري , العقيدة العسكرية وتطورها , الذاكرة للنشر والتوزيع , بغداد , ٢٠١٦, ص٢٩.

(١٢) تعد الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الاكثر انتاجاً لوثائق العقيدة العسكرية، فهي تخضع باستمرار عقائدها للتنقيح ، كذلك، هناك دول أخرى من بينها أستراليا،، وكندا، والهند، وإسرائيل ، وجنوب إفريقيا، تقوم بصياغة وتنقيح عقائدها العسكرية لقواتها المسلحة . انظر : بيرت تشابمان , العقيدة العسكرية دليل مرجعي , ترجمة : طلعت الشايب , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠١٥, ص ١١-١٢.

(١٣) عبد القادر محمد فهمي , المدخل في دراسة الاستراتيجة , جامعة بغداد , بغداد , ٢٠٠٩, ص١١-١٣.

(١٤) بول روبنسون , قاموس الامن الدولي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ,ابو ظبي , ٢٠٠٩, ص٢٩٤.

(١٥) فون كلافتز , الوجيز في الحرب , ترجمة اكرم ديري , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت ١٩٨٨, ص١٧٠.

(١٦) ليدل هارت , الاستراتيجية وتاريخها في العالم ,ترجمة : هيثم الايوبي , ط٤, دار الطليعة للنشر , بيروت , ٢٠٠٠, ص ٢٧٤.

(١٧) عبد الرحمن الشهري , تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية , مكتبة الملك فهد , الرياض , ٢٠٠٣, ص١٣٥.

(١٨) صلاح نيوف , مدخل الى الفكر الاستراتيجي , الاكاديمية العربية المفتوحة , الدنمارك , ٢٠٠٨, ص٩ .

(١٩) صن تسو , فن الحرب , دار الكتاب العربي , دمشق , ٢٠١٠, ص ١٣.

(٢٠) خير الدين عبد الرحمن , الانزلاق الاستراتيجي الامريكي بين حالتي العراق وكوريا الديمقراطية , مجلة الفكر السياسي , عدد ١٧ , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ٢٠٠٢, ص٢٤.

(٢١) جون ستون , الاستراتيجية العسكرية سياسة واسلوب الحرب , سلسلة دراسات مترجمة , العدد ٧٠ , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي, ٢٠١٤ , ص١٤.

(٢٢) محسن بن العجمي , الامن والتنمية , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض , ٢٠١١, ص٤٢

[٢٣] مروان قابلان ,صعود تنظيم الدولة الاسلامية وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي , مجلة سياسيات عربية, العدد١٢, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, الدوحة ,كانون الثاني ٢٠١٥,ص٦.

[٢٤] حسن تركي عمير , المؤسسة العسكرية العراقية في مواجهة التنظيمات الارهابية عوامل الانجاز ودواعي الاخفاق , مجلة دفاتر السياسة والقانون , العدد ١٢ , جامعة ورقلة , الجزائر , ٢٠١٥ , ص١٢٦.

[٢٥] منعم صاحي العمار , العقيدة العسكرية العراقية دراسة في نظم تشكلها , مجلة قضايا سياسية , العدد٢٣ جامعة النهرين , بغداد , ٢٠١١, ص١١.

[٢٦] عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨: قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق اول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي , المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٤, ص ٣٢–٣٣.

[٢٧] غابريل سيبوني واخرون , الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية ضد حماس وحزب الله , ترجمة عدنان ابو عامر, باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية , بيروت , ٢٠١١, ص١٠٠–١٠١.

[٢٨] نقلاً عن :بول بريمر , عام قضيتة في العراق , ترجمة عمر الايوبي , دار الكتاب العربي , بيروت , ٢٠٠٦, ص٢٦٣.

[٢٩] حسن تركي عمير , مصدر سبق ذكره , ص ١٣٠. للمزيد انظر : عماد هادي علو , العراق و التحالف الغربي ١٩٩١–٢٠٠٣, دار زهران للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٣ , ص١٩٩.

[٣٠] سرمد عبد الستار امين , تداعيات الوجود العسكري الامريكي في العراق على المستوى الامني , مجلة دراسات دولية , العدد ٣٦, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , بغداد , ٢٠٠٨, ص١٠٣.

[٣١] منعم ضاحي , مصدر سبق ذكره , ص ١١.

[٣٢] اوستن لونج ,الحروب اللامتماثلة في القرن الحادي والعشرين الارهاب الدولي والتمرد وحروب الطائرات من دون طيار, في كتاب: الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين ,ط١ , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , ابو ظبي, ٢٠١٤, ص٢٣–٢٤. ترجع جذورهذا المفهوم إلى أواخر السبعينيات عندما أثار (أندرو مارك) فى مقالة هامة العديد من التساؤلات له حول أسباب هزيمة الولايات المتحدة الأمريكية رغم قوتها من دولة صغيرة مثل فيتنام ، رغم صغر حجمها وتواضع إمكاناتها واعتمادها على أسلوب حرب العصابات وفى ذات الوقت طرح العديد من العسكريين والإستراتيجيين الأمريكيين من بينهم "وليم ليند" , والكولونيل "كيث نيتينجال" تساؤلات مشابهه, وقاد ذلك كله إلى تبلور المفهوم الذى يعبر عن تقنيات الحروب الحديثة غير التقليدية وغير المتكافئة . انظر :

WilliamS.Lind , Keith Nightengale , The Changing Face of War: Into the Forth Generation,Marine Corps Gazzette,Vol.73,No.10,USMC,October 1989,p.23.

[٣٣] المصدر نفسه ,ص ٥٣.

[٣٤] الجيل الرابع من الحروب ابعاد وانعكاسات وتهديدات , الجيل الرابع من الحروب ابعاد وانعكاسات وتهديدات , مجلة درع الوطن ,العدد٥٠٤, القيادة العامة للقوات المسلحة الامارتية , ابو ظبي, يناير٢٠١٤ , ص٧٨.

[٣٥] ستيفن غراهام , مدن تحت الحصار فضائح العنف السياسي وعسكرة التنظيم, ترجمة ميراي يونس ,شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت ,٢٠١٣ , ص٦٨–٦٩.

[٣٦] عزمي خليفة ,اعادة صياغة سياسة مصر الخارجية انعكاسات الثورة العلمية على تحولات النظامين الاقليمي والدولي , اوراق الاقليمي , العدد بلا, المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية, القاهرة ,اكتوبر ٢٠١٥,ص ٣.

[٣٧] حسن تركي عمير , مصدر سبق ذكره , ص١٢٨.

[٣٨] محمد طالب حميد , العلاقات الايرانية الامريكية توافق ام تقاطع , العربي للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٦, ص ١٣٤.

[٣٩] محمد طالب حميد , مصدر سبق ذكرة , ص١٣٧.

[٤٠] منعم صاحي العمار , مصدر سبق ذكرة , ص١٢.

[٤١] عبد الوهاب القصاب , مصدر سبق ذكرة , ص٢٨.

[٤٢] رعد مجيد الحمداني , مأزق الاستراتيجية العسكرية العراقية في حربي ١٩٩١-٢٠٠٣, مجلة الدفاع الوطني اللبناني , العدد ٥٧, وزارة الدفاع اللبنانية , بيروت , ٢٠٠٦, ص١٠.

[٤٣] رياض هاني بهار , الرؤية المشوشة للدولة بشأن العقيدة الامنية , على الرابط التالي: في ٢٠١٦/٩/١٥

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=531429&r=0&cid=0&u=&i=0&q

[٤٤] عبد الجليل زيد المرهون , اتجاهات الردع في الخليج , مجلة سياسات عربية , االعدد ٢٢, المركز العربي لدراسة السياسات , الدوحة , ٢٠١٦, ص٣٢-٣٣.

[٤٥] عبد الجليل زيد المرهون , مصدر سبق ذكرة , ص٣٨.

[٤٦] عبد الحليم ابو غزالة ,الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨, وكالة الأهرام للنشر والتوزيع, القاهرة , ١٩٩٤, ص ٢٥٤.

[٤٧] انمار علي ,القتال اللامتماثل رؤية في الجيل المتقدم من حرب المدن, في٢٠١٥/٦/١٣, على الرابط التالي :

http://www.sasapost.com/opinion/cities-war/

[٤٨] مايكل اوهانون , الجديد في العقيدة العسكرية الامريكية , مجلة افاق المستقبل, العدد٧,مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ,ابو ظبي ,اكتوبر ٢٠١٠, ص١٠٥.

[٤٩] منى ابو الخير, دور حيوي للقوات البرية في الحروب اللامتماثلة , مجلة درع الوطن ,العدد ٥٢٠, القيادة العامة للقوات المسلحة الامارتية, ابو ظبي ,مايو٢٠١٥,ص٩١.

[٥٠] الحرب البرية الجوية , موسوعة مقاتل من الصحراء العسكرية , في ٢٠١٤/١١/٢٨,على الرابط التالي:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/HarbBarGaw/sec01.doc_cvt.htm

[٥١] منى ابو الخير , مصدر سبق ذكرة , ص٨٩.

[٥٢] عبد الحليم ابو غزالة , مصدر سبق ذكرة , ٢٦٦.